المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وكالة الجامعة للشؤون التعلمية
الإدارة العامة للمعاهد والدور
إدارة التوجيه والمناهج

قواعد التجويد

على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود

تأليف

د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ
الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً

للصف الأول الثانوي

يوزع مجانا ولا يباع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ
عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

سورة الإسراء

الفصل الدراسي الثاني

المـــد والقصـــر :

المَـدُّ في اللغـة التـطويل والإكثـار ، والـزيادة ، ومنه قوله تعالى « يُمْـــدِدْكُـــمْ ربُّكُمْ » « أَنِّي مُمِدُّكُمْ » ، والقصر : فى اللغـــة الحبس ، والمنع ، ومنه قوله تعالى « حُوْرٌ مَقْصُوْراتٌ في الْخِيام » ، وقوله « قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ » أي مانعاتٌ طَرْفَهُنَّ عن النظر إلَّا إلى أزواجهن .

أما في الاصطلاح فالمَدُّ هو : إطَالَةُ الصوتِ بحرفِ المَدِّ .

والقَصْر عكسُهُ : أي : إثبات الحرف من غير زيادة في الصوت .

ولا يقـع المَدُّ إلا في ثلاثة حروف : الألف ، والواو المضموم ما قبلها ، والياءِ المكسور ما قبلها .

والمَدُّ أَوَّلاً يكون بمقدار حركتين ، إذا لم يأت بعد الحرف الممدود شيءٌ من الأسباب التي تقتضى الزيادةَ ، ويُسمَّى هذا المد بالطبيعي ، لأنه من طبيعةِ الحرف فلا يمكن أن تقوم ذاتُه إلا بِهِ ، ويُسمَّى أيضا بالمَدِّ الأصلي . . وبمدِّ الصيغةِ .

مثاله « قَالَ » « يقُوْلُ » « يَغْشَىٰ » « نُوْحِيْهَا » .

فإذا جاءَ سبب من أسباب المد ، زِيدَ في مقداره على مقدار المد الأصلي ويُسمَّى حينئذ بالمد الفرعي .

وللمد أسباب معنوية ، وأسباب لفظية .

والأسباب اللفظية هى محل البحث ، وهى سببان :

الهمزة ، والسكون . وتحت كل منهما أنواع :

الهمــزة :

تقع بعد حرف المد أو قبله ، فإذا وقعتْ بعده فهى إما متصلة به في كلمةٍ واحدةٍ أو منفصلة عنه في كلمةٍ أُخرى :

١ ــ **الواجب المتصل** : هو ما اجتمع حرفه وسببه فى كلمة واحدة ، أي اتصلت الهمـزة فيه بحـرف المـد ، وسُمِّي متصلاً لذلك ، وأما تسميتـه واجبـاً فلأَنَّ القراءَ أجمعوا على وجوب مَدِّهِ ، وإن كانوا اختلفوا في مقدار مَدِّهِ ، لكن لم يرد عن أحد القول بقصره . . قال ابن الجزري في (نشره) :

تتبَّعْتُ قَصْرَ المتصل فلم أجده فى قراءَةٍ صحيحةٍ ولا شاذةٍ ، بل رأيْتُ النصَّ بمدِّهِ عن ابن مسعود رضى الله عنه[1] .

حكمه المَدُّ بمقدارِ خمسِ حركات أو أربع .

الأمـثـلـة : « جَآءَ » « شَآءَ » « جِيٓءَ » « سِيٓءَ » « السُّـوٓء » « قُرُوٓء » « النَّسِيٓء » « المَلَٰٓئِكَة » « أُولَٰٓئِكَ » .

٢ ــ **الجائز المنفصل** : وهو ما انفصل حرفه عن سببه فكان كل منهما فى كلمة . .

الأمثلـة : « مَآ أنـزل » « يَٰٓأَيُّهَـا » « قُوٓا أَنْفُسكُم » « ادْعُـونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » .

سُمِّي منفَصِـلاً لانفصال الهمزة فيه عن حرف المد ، وسُمِّيَ جائزاً لجواز قَصْره ومَدِّه .

---

(١) النشر جـ ١ : ص ٣١٥ ، وقد ذكر حديث ابن مسعود بإسناده .

أما عن عاصم فالرواية بالمد بمقدار أربع حركات أو خمس ، وذكر ابن الجزري أنه رُويَ عن حفصٍ من عدة طرقٍ قصْرُهُ .

أما إذا وقع **الهمز قبل المد** فيكون مَدَّ بَدَلٍ :

٣ ــ **البَدَلُ** : مثل «ءَآدمُ » « ءَازَر » « أُوْتُوا » « إِيْمَاناً » .

سُمِّي بذلك لأَنَّ حرف المد فيه بَدَلٌ عن الهمزة الساكنة التي أُبدلتْ أَلِفاً أو وَاواً أو يَاءً في مثل هذه الكلمات ، إِذْ أَصلُها « أَأْدَم » « أَأْزَر » « أُؤْتُوا » « إِئْمَاناً » ، ويُمَدُّ بمقدار حركتين كالطبيعى . .

الســكون :

يكون لازماً ويكون عارضاً ، وينقسم المد بحسب ذلك إلى مَدٍّ لَازِمٍ ومَدٍّ عَارِضٍ .

١ ــ **الـلازم** : هو ما كان السكون فيه بعد حرف المد لازماً ، أي لا يسقط وَصْلاً ولا وَقْفاً ، وهذا المد أربعة أنواع :

ــ لازم كلمي مُثَقَّل : وضابطُه أن يأْتي بعد حرف المد ساكن لازم مصحوب بالإدغام أو التشديد ، مثل «الطَّآمَّة » « الصآخَّة » « أَتُحَآجُّوَنِّي » « تَأْمُرُوَنِّي » « ءَآمِّيْنَ الْبَيْتَ » « ءَآلذَّكَرَيْنِ » « ءَآللهُ » « وَلَا الضَّآلِّيْنَ » .

سُمِّي كَلِمِيّاً لوقـوع المَدِّ في كلمةٍ ، ومُثقَّلاً لوجود الإدغام أو التشديد معه .

ـ لازم كلمي مُخَفَّف : إذا كان الساكن اللازم بعد حرف المد ليس بمُدْغَمٍ ولا مُشَدَّدٍ ولم يقع منه فى القرآن إلا كلمة « ءَآلآنَ » الاستفهامية ، فى موضعين بيونس :

« ءَآلْئنَ وقَـدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُوْنَ » « ءَآلْئنَ وقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مَن الْمُفْسِدِيْن » .

ـ لازم حرفي مُثَقَّل : ويكون فى الحروف المُقَطَّعَةِ من فواتح السور ، فإذا كان الساكن اللازم مصحوباً بالإدغام سُمِّي مُثَقَّلاً ، مثل :

« الٓمّٓ » « طسّٓمّٓ » .

ـ لازم حرفي مُخَفَّف : إذا كان خالياً من الإدغام ، مثل :

« نٓ » « قٓ » « صٓ » « يسٓ » « حٰمٓ » .

والمد اللازم بجميع أَنواعه الأَربعة يجب مَدُّه بمقدار ست حركات ، وهو الطول ، ويسمى الإشباع ، هذا عند جميع القراءِ ، قال ابن الجزري فى مقدمته :

فَلَازِمٌ إِنْ جاءَ بعْدَ حرفِ مدْ لَازِمَ حالَيْنِ وبالطُّولِ يُمدْ

٢ ـ **العَارِضُ** : إذا عَرَضَ بعد حرف المَدِّ سكونٌ بسبب الوَقْف ، فلك فيه حينئذٍ ثلاثةُ أَوجهٍ : القَصْرُ ، والتوسُّطُ ، والإشباعُ .

مثل : « مَئَابْ » « مَحْيَايْ » « تَعْلَمُوْنْ » « الخُرُوْجْ » « مُنِيْبْ » « شَهِيْدْ » .

٣ ــ **اللِّينُ** : سبق القول بأَنَّ الواوَ والياءَ إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كانتا لَيِّنَتَيْنِ ، فإن وصلْتَ امتنع فيهما المد ، وإن وقفْتَ فحكمُهُمَا حينئذٍ حكمُ العارضِ للسكون ، لك فيهما الأَوجه الثلاثة .

مثاله : « خَوْفْ » « البَيْتْ » « المَوْتْ » « شَيْءْ » .

إذا اجتمع سببان للمد : قوي وضعيف ، فالعبرة بالسبب القوي ، ففي مثل : « نَشَآء » « تَفِيٓءَ » « السُّوٓء » لا يجوز القصر فى حالة الوقف ، إعمالاً للسبب الأقوى وهو الهمزة المتصلة ، وأما السكون العارض بسبب الوقف فلا يُعتَدُّ به هنا .

هاء الكناية :

هي هاءُ الضمير التى يُكْنَى بها عن المُفْرَدِ الغائب المُذَكَّر .

وتَرِدُ مع الحرف ، والفعل ، والاسم ، ولها أَربع أَحوال :

١ ــ أَن تقع بين متحركين مثل : « إِنَّهُ لَقَوْلُ » « إِنَّهُ هُوَ » « إِنَّهُ كَانَ » « قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ . . » « وإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّين » .

فتَصِلُهَا بواوٍ ممدودةٍ بمقدارِ حركتين إن كانت مضمومةً ، وبياءٍ ممدودةٍ بمقدار حركتين إنْ كانت مكسورةً إلا فى قوله :

أ ــ « أَرْجِهْ » في الأَعراف وفي الشعراء فَتُقْرَأُ بالسكون .

ب ــ « فَأَلْقِهْ » في النمل تُقْرَأُ بالسكون كذلك .

جـ ــ « يَرْضَهُ لَكُمْ » في الزمر فإنها تُقْرَأُ بلا مَدٍّ .

٢ ــ أَنْ تقع بين ساكنين مثل « تَذْرُوْهُ الْرِّياحُ » « إِلَيْهِ الْمَصِيرُ » « وَءَآتاهُ اللهُ » ، فلا مَدَّ فيها لأَحدٍ من القراءِ.

٣ ــ أَنْ تقع بعد متحركٍ وقبل ساكنٍ ، مثل « لَهُ الْمُلْكُ » « آسْمُهُ الْمَسِيْحُ » وحكمها عدم المَدِّ كالتي قبلها.

٤ ــ أَنْ تقع بعد ساكنٍ وقبل متحركٍ مثل « فِيْهِ هُدَىً » « خُذُوْهُ فَغُلُّوهُ » وحكمها لحفصٍ عدم المَدِّ أَيضاً إلا فى موضعٍ واحدٍ ، فى سورة الفرقان ، فى قوله تعالى « يَخْلُدْ فِيْهِ مُهَاناً » فتُقْرَأُ بالصلةِ.

تمـــرين رقـم (٥)

١ ــ بين المعنى الاصطلاحى للمد والقصر ؟

٢ ــ ما هى حروف المد ؟ ومتى يكون المد فيها طبيعياً ؟ مثل.

٣ ــ ما هى أسباب المد اللفظية ؟

٤ ــ عرف المدود الآتية مع التمثيل :

الواجب المتصل ، الجائز المنفصل ، البدل.

٥ ــ مثل لما يأْتى :

مد اللين ، اللازم الكلمى المثقل ، اللازم الكلمى المخفف ، اللازم الحرفى المثقل ، اللازم الحرفى المخفف ؟

٦ ــ عرف المد العارض للسكون ؟ ومثل له ؟

٧ ــ بين مواضع المد فى الآيتين الآتيتين ونوع المد ومقداره بالحركات :

« يبنِى ءَادم لَا يفْتنَنَّكُم الشَّيْطٰنُ كَما أَخْرج أَبويْكُمْ مِنَ الجنَّةِ ينْزِعُ عنْهما لِباسهُما لِيُرِيهُما سوْءَتِهما إِنَّهُ يرٰكُمْ هُو وقَبِيلُهُ مِنْ حيْثُ لَا ترَوْنَهُمْ إِنَّا جعلْنَا الشيٰطِينْ أَوْلِياءَ لِلَّذيْن لَا يُؤْمِنُون . وإِذا فعلُوا فٰحِشةً قَالُوا وجدْنا عليْها ءَاباءَنَا واللهُ أَمرنَا بِها قُلْ إِنَّ الله لَا يأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُون علَى اللهِ ما لَا تَعْلَمُون ».

الباب الرابع

الـوقف والابتـداء

الـــوقف :

الـوقف فى اللغة الحبس والكف ، ووَقَفَ الشىءَ حبَسَه ، وفى الاصـطلاح هو : قطع الصوت عن الكلمة زمناً يُتنفس فيه عادةً بنيةِ استئنافِ القراءَةِ إما بما يلي الحرف الموقوفَ عليه أو بما قبله .

وهناك فرق بين : السكت ، والوقف ، والقطع :

فالسكت : هو قطع الصـــوت زمنـاً دون زمن الـوقف من غير تنفس . ومقـدار هذا الـزمن عنـد حفص مقـدارٌ قليل لطيفٌ كما قال الشاطبي رحمه الله :

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ

أمـا القـطع : فهو الانصراف عن القراءَة والانتهاء منها . وكذا الانشغال عنها بأمر خارج لا علاقة له بها يُعتبر قطعاً ، وبعض المتقدمين لا يفرقون بين القطع والوقف فيستعملونهما بمعنىً واحدٍ .

وليس لك أن تقطع إلا على رءُوس الآي ، فلا ينبغي للقارىء أن ينصرف عن القراءَة حتى يتم الآية ، ذكر ابن الجزرى فى النشر وأسنده إلى عبد الله بن أبي الهُذَيل رحمه الله أنه قال : إذا افتتح أحدكم آيةً يقرؤُها فلا يَقطَعْها حتى يُتِمَّها .

وينبغي بعد القطع إذا أراد العودةَ إلى القراءَة أن يستعيذ .

أمـا الـوقف فيجوز فى أواسط الآي ، وهو على أواخرها أتم فى الغالب ، ولا يجب التعوذ بعد الوقف ، وإن طال زمنه ، إذا لم يشتغل بأمر أجنبي عن القراءَة .

وقد وردت السنة بالوقف على رءُوس الآيات ، ففي حديث أُم سلمة رضي الله عنها أنها سُئِلت عن قراءَة النبي ﷺ فقالت : كان يُقطِّع قراءَتَه يقول : الحمد لله رب العالمين ويقف ، الرحمن الرحيم ويقف. أخرجه الترمذي.

وفى رواية عند أبي داود أنها قالت : كان يُقطِّع قراءَته آيةً آيةً.

ومعرفة الوقوف : من أهم متطلبات الفصاحة فى كلام الفصحاءِ ، كما أنها من أهم متطلبات التجويد فى القراءَة :

يدل على الأول : ما أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما أن خطيباً خطب بين يدي الرسول ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ، فغضب عليه النبي ﷺ وقال : بئس خطيب القوم أنت.

وفى رواية أخرجها أبو جعفر النحاس[1] بإسناد مسلسل بالثقات عن عدي بن حاتم رضى الله عنه أن الخطيب وقف على قوله : ومن يعصهما. فكان هذا الوقف القبيح سبباً لإنكار النبي ﷺ.

ومما يدل على الثاني ما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لقد عشنا برهةً من الدهر وإنَّ أحدنا يُؤْتَى الإيمانَ قبل القرآن وتنزل السورةُ فيتعلم حلالَها وحرامَها وأوامرَها وزواجرَها وما ينبغي أن يقف عنده منها ، ولقد رأيتُ رجالاً يُؤْتَى أحدُهم القرآنَ قبل الإيمان

---

(١) فى كتاب القطع والائتناف مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وأخرج هذا الحديث أيضاً بإسناده أبو عمرو الداني في المكتفى ، وابن الجزري في التمهيد.

فيقرأُ ما بين فاتحةِ الكتابِ إلى خاتمتِهِ لا يدري ما آمرُه وما زاجرُه وما ينبغي أن يقف عنده ينثره نَثْرَ الدَّقَل [1] .

وذكر ابن الجزري فى (النشر) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سُئِل عن معنى الترتيل فى قوله تعالى « وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا » فقال : هو تجويدُ الحروفِ ومعرفةُ الوقوفِ .

أقسام الوقف :

لما كان علم الوقف ومعرفته مبنياً على معرفةِ معاني الآيات وتفسيرِها ، اختلف العلماء فى تقسيماتهم للوقف حسب اختلافهم فى تحقيق المعاني ، وكل ما ذكروه من أقسام لا يخرج بعضه عن بعض ، وهو راجع إلى أربعة أقسام هي التي ذكرها أبو عمرو الداني وابن الجزري :

تام ، وكافٍ ، وحسن ، وقبيح .

وبتتبعي واستقرائي لكلام العلماءِ فى هذه الأنواع ، والأمثلة التي ذكروها وجدْتُ أنهم ينظرون إلى العبارة التي قبل موضع الوقف ، والعبارة التي بعده ، فيبحثون عن ثلاثة روابط أو عن أحدها ، وبحسب

---

(١) الدَّقَل : التمر الرديء اليابس شبَّهَ عدمَ عنايتهم بالقراءة ــ فهم حينئذ يرسلونها ويصدرونها مملوءةً بالأخطاء غير فصيحةٍ ولا مُبَيَّنَةٍ ــ بنثرِ التمرِ الرديء .

وجود شيءٍ منها أو وجودِها كلِّها يكون تحديد نوعِ الوقف وحكمِهِ :

١ ــ الروابط اللفظية .

٢ ــ المعنى الخاص بكل عبارة .

٣ ــ السياق العام (الموضوع) .

فإذا لم يُوجَد أي رابط لفظي بين العبارتين وكان المعنى الخاص بكل عبارة كاملاً بنفسه ولا يحتاج إلى العبارة الأُخرى ليكمل ويصير معنىً مفيداً ، وكانت العبارة الثانية بدايةَ موضوعٍ وسياقٍ جديدٍ فهذا هو : **التام** .

أما إن كان السياق لا يزال واحداً فهذا هو : **الكافي** .

وإنْ وُجِد بين العبارتين رابط لفظي ، ورابط في المعنى والسياق العام إلَّا أنَّ العبارة الأُولى بنفسها تُشكِّلُ معنىً مفيداً فهذا هو : **الحسن** .

فإن كان كلٌّ من العبارتين محتاجاً إلى الآخر بحيث لا يُكوِّن بنفسه معنىً مفيداً إلا بالعبارة الأُخرى فالوقفُ حينئذٍ بينهما **قبيحٌ** .

وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

١ ــ (**التام**) : هو ما لا يتعلق ما قبله بما بعده لا في اللفظ ولا في المعنى . فالعبارة الأُولى تامةٌ من جميع الوجوه ومستقلةٌ عن العبارة الأُخرى .

مثالـه :

« أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ » .

فالوقف على « المفلحون » تام ، لأنه نهاية الكلام عن المؤمنين وما بعده كلامٌ جديدٌ عن موضوعٍ آخر هو (الكفار) وحالهم مع الرسول والرسالة ، ولا يُوجَد أيُّ رابطٍ لفظيٍ ولا معنويٍ بين العبارتين بدليل ابتداءِ العبارة الثانية بـ« إنَّ » .

ومثله فى الفاتحة « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ . الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . مَـٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ . إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ » فالوقف على « الدين » وعلى « نستعين » كلاهما وقفٌ تامٌ .

٢ ــ (**الكافي**) : هو ما لا يتعلق ما قبله بما بعده فى اللفظ وكلٌّ منهما جملةٌ مفيدةٌ بنفسه وإنْ كان هناك تَعلُّقٌ فى المعنى العام وسياقِ الموضوعِ .

مثالـه :

« إنَّ الْمُلُوْكَ إذَا دَخَلُوْا قَرْيةً أَفْسَدُوْهَا وَجَعَلُوْا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً . وكَذَلِكَ يَفْعلُوْن » .

فالوقف على « أذلة » كافٍ لأنه وإنْ كان لا يُوجَد رابطٌ لفظيٌّ بين الجملتين وكلٌّ منهما مفيدٌ بنفسه إلا أنَّ سياقَ الموضوع مترابطٌ ، فالعبارة الأُولى كلام بلقيس وينتهي عند موضع الوقف ، والعبارة الثانية كلامٌ من الله تصديقاً لها ، وكثيرٌ من العلماءِ يجعل هذا وقفاً تاماً باعتبار أن كلام بلقيس يتم عنده وما بعده كلامٌ آخر ، لكنْ بالتأمُّل يتبين أنه من الكافي لوجودِ ترابُطٍ بين العبارتين فى سياقِ

الموضوع ، ذكر ذلك الملا على القارى فى شرحه على المقدمة الجزرية[1] .

ومثله : « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادهُم اللَّهُ مَرَضاً . وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ بِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ » فالوقف على « مَرَضاً » كافٍ إذْ لا يُوجَد ترابطٌ بين العبارتين فى اللفظ على اعتبار الواو استئنافيةً ، إلَّا أَنَّ سياق الموضوع واحدٌ وهو الكلام عن المنافقين وحالِهِم وما أَعدَّ الله لهم من العذاب الأَليم .

٣ ـ (الحسن) : ما اتصل ما قبله بما بعده في اللفظ وفي سياق الموضوع ، ولكنَّ الجملةَ الأُولى مفيدةٌ بنفسها ، والجملة الثانية غير مفيدةٍ بنفسها ولا تتم إلا بالجملة الأُولى لوجود الرابط اللفظي .

مثاله : « الْحَمْدُ لِلَّهِ . رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ » فالوقف على « الحَمْدُ لِلَّهِ » حسن لأنها جملةٌ مفيدةٌ ، إلَّا أَنَّ الابتداءَ بما بعد الوقف لا يَحسُنْ لأَنه لا يتم إلا بالجملة الأُولى ، لوجود الرابط اللفظيِّ وهو كون « رَبِّ » صفةً والموصوف « الله » فلا يمكن الفصل بين الصفة والموصوف ، لذلك فإنَّ القارىء إذا أَراد الابتداءَ يعيد الجملة الأُولى .

ومثله : « يُخْرِجُوْنَ الرَّسُوْلَ . وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوْا بِاللهِ رَبِّكُمْ » فالوقف على « الرَّسُولَ » حَسَنٌ لأَنها جملةٌ مفيدةٌ ، ولكنَّ الابتداءَ بما بعده لا يحسن بل هو من الابتداءِ القبيح لأَنه يُفْسِد المعنى .

---

(١) المنح الفكرية (ط التجارية بمصر ١٣٥٤هـ) ص ٥٨

٤ ــ (**القبيح**) : هو ما تَعلَّقَ ما قبله بما بعده في اللفظ والمعنى واشتدَّ تَعَلُّقُه بحيث أَنَّ كُلًّا من الجملتين لا تُشَكِّل بنفسها جملةً مفيدةً. وهو يتفاوت ، وأَشدُّه قبحاً ما أَحْدَثَ خَلَلاً في المعنى وأَوْهَمَ معنىً فاسداً.

وكما يكون القبح في الوقف يكون في الابتداءِ :

مثاله : في الوقف « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي » « لَا تَقْرَبُوْا الصَّلَوٰةَ ».

« إِنَّمَا يَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُوْنَ وَالْمَوْتَىٰ . . ».

« مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ . . ».

« وَتَرَكْنَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَه . . ».

ومثاله فى الابتداءِ « . . يَدُ اللهِ مَغْلُوْلَةٌ » « . . إِنَّ اللهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ».

« . . اَلْمَسِيْحُ ابْنُ اللهِ » « . . عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ » « . . إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ».

فكل هذا ونحوه جلي القبح لأَنه يُحِيلُ المعنى ويُفْسِدُه ، ويُوهِمُ معنىً آخرَ غيرَ مُرَادٍ ، فيجب الاحتراس منه فإِنْ تعمَّدَه القارىءُ أَثِمَ ، وربما أَفضَى به مثل هذا إلى الكفر.

ومن الوقوف القبيحة أَيضاً ، كلُّ وقفٍ يفصل بين جزأَي المعنى ، وبين المترابطين لفظياً ، كالفصل بين إِنَّ واسمِها وخبرِها ، وبين الحال وصاحِبها ، والموصولِ وصلتِهِ والجارِّ والمجرورِ ومتعلَّقِهما ، والفعل وفاعلِهِ ومفعولِهِ.

وكما يكون الوقفُ والابتداءُ قبيحين فى بعض المواضع ، يكون الوصلُ أحياناً قبيحاً ، فيلزم الوقف حينئذٍ ، وذلك إذا كان الوصل يؤدي إلى خَلَلٍ في المعنى أو إيهامٍ .

مثاله : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ . يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلىٰ شَيءٍ نُكُرٍ خُشَّعاً أَبْصٰرُهُمْ يَخْرُجُوْنَ . . » فالوقف على « عَنْهُم » لازم ، لأنك لو وصلْتَ احتمل تعلُّق الظرف وهو « يَوْم » بفعلِ الأمر « فَتَوَلَّ » فيفسد المعنى .

ومثله : « إِنَّمَا يَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُوْنَ . وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللهُ » فالوقف على « يَسْمَعُونَ » لازم ، لأنك لو وصلْتَ اشْتَرَكَ الموتى مع الذين يسمعون فى صفةِ الاستجابةِ ، أو احتَمَلَ هذا المعنى الفاسدَ فى أذن السامع ، فلأجل إيضاح المعاني والفصل بين المتغاير منها ، ينبغي بل يلزم الوقف فى مثل هذه المواضع .

(تنبيه) : قد يختلف نوعُ الوقف وحكمُهُ باختلاف أَوْجُهِ التفسيرِ والقراءَةِ ، والإعرابِ .

مثاله : فى اختلاف أَوْجُهِ التفسير : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلَّا اللهُ . وَالرَّاسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُوْلُونَ ءَامَنَّا بِهِ . . » .

فالوقف على قوله « إِلَّا الله » كافٍ ، على تفسيرِ مَنْ قال إِنَّ عِلْمَ المُتَشَابِهِ للهِ وحده وأَنَّ الراسخين في العلم لا يعلمون تأْويلَه بل يؤمنون به وبكل ما جاءَ من عند الله ، وهذا الوجه من التفسير مروي عن ابن عباس وابن مسعود وعائشة ، وهو قول أبي حنيفة وأكثر أهلِ الحديثِ وبه

أخـذ من القـراءِ نافـعٌ والكسـائيُّ ويعقوبُ ، قال عُرْوَةُ بن مسعود : الراسخون في العلم لا يعلمون التأْويلَ ولكنْ يقولون آمنَّا بِهِ .

وهو وقفٌ غيرُ كافٍ على تفسيرِ مَنْ قال : إنَّ الراسخين في العلم يعلمون تأْويلَ المُتَشَابِهِ فالراسخون على هذا معطوفٌ على لفظ الجلالة ، وهذا القول مرويٌّ عن ابن عباس أيضاً ، وممن قال به مجاهدٌ والقاسمُ بن محمد وغيرهما .

ومثاله : فى اختلاف أوجه القراءات : « وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً . وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرٰهِيْمَ مُصَلًّىٰ » .

فالوقف على قوله « وَأَمْنَا » كافٍ على قراءَةِ الكسر « وَاتَّخِذُوا » لأَنَّ العبارة الثانية حينئذٍ تصير كلاماً مستأنفاً ؛ ويكون الوقف غيرَ كافٍ على قراءَة الفتح « وَاتَّخَذُوا » إِذْ تصير العبارة الثانية حينئذٍ معطوفةً على ما قبلها .

ومثـالـه : فى اختلاف أَوْجُهِ الإعراب : « الـم . ذَلِكَ الكَتٰبُ لَارَيْبَ فِيْهِ » فالوقف على « الـم » تامٌ على تقدير المبتدأ أو الخبر ، أَي : هذا الم ، أَو الم هذا . فيكون ما بعده كلاماً مُستأْنفاً ، ويكون الوقف غيرَ تامٍّ إذا أَعربْنَا الجملةَ بعد « الم» فى محلِّ رفْعٍ خبر له .

وهناك أَوجهٌ أُخرى كثيرة فى الإعراب ليس هذا محلُّ ذِكْرِها ، وإنما المراد التمثيل لتنوُّعِ الوقفِ بتنوُّعِ وَجْهِ الإعراب واختلافِهِ باختلافِهِ .

(**رموز الوقف**) : سبق أَن العلماءَ اختلفوا فى تقسيمهم للوقف ، إلَّا أَن جميعَ ما ذكـروه من أَقسـامٍ لا يخرج عن الأَقسـام الأَربعة التي

ذكرناها ، ولكنهم فى المصاحف لَجَئُوا إلى التفصيل ولم يكتفوا بما سبق ، بل الغالب أنهم اعتمدوا على تقسيم السَّجَاوَنْدِي ، فقد قَسَّمَ الوقوفَ إلى خمسةِ أَقسامٍ : اللازم ، والمُطْلَق ، والجائز ، والمُجَوَّز لوجهٍ ، والمُرخَّص لضرورةٍ .

ولكلِّ قسمٍ من هذه الأَقسام رَمْزٌ يشير إليه ، وإليك بيان هذه الرموز :

(م) رمز للوقف اللازم : وهو ما كان فى وصله إفسادٌ للمعنى أَو إيهامٌ لمعنىً آخر غير مرادٍ وقد سبق مثاله .

(ط) رمز للوقف المُطْلَق : والمراد به ما يحسن فيه الابتداءُ بما بعده ، وذلك لا يكون إلا فى الوقف التَّامِّ أَو الكافي .

(ج) رمز للوقف الجائز : وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل بدرجةٍ متساويةٍ ، لوجود وجهين فيها من الإعراب من غير ترجيحٍ لأَحدهما ، مثاله : « يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَاب . يُذَبِّحُوْنَ أَبْنَاءَكُمْ . . » فقوله « يُذَبِّحُونَ » يجوز فيها أَن تُعْرَبَ في محلِّ نصبٍ حالٌ من فاعلِ « يَسُومُونَكُمْ » ، ويجوز أَن تكون استئنافيةً .

(ز) رمز للوقف المُجَوَّز لِوَجْهٍ : وذلك إذا كان هناك وجهان متغايران فى الإعراب وأَحدهما أَرجح من الآخر ، والوقف على الوجه المرجوح ، مثاله : « أُولٰئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ . فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَبُ وَلَاهُمْ يُنْصَرُوْنَ » .

فالفاءُ فى قوله « فَلَا » سببيةٌ وعلى هذا الوجه فالوصل أَوْلَى

وهو الراجح ، ويجوز إعراب الفاءِ استئنافيةً وهو وجهٌ مرجوحٌ ، وعليه يكون الوقف مُجَوَّزاً .

(ص) رمز للوقف المُرَخَّص لضرورةِ النَّفَس ، وذلك إذا طال الكلام وانقطع النَّفَس فيقف عليه مع وجود الارتباط بما بعده ، ولكن إذا كان ما بعده جملةً مفهومةَ مفيدةً جاز أَن يبتدىء به وإلا لزمه العود . . مثاله : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وأَخَوٰتُكُمْ وَعَمّٰتُكُمْ » .

(لا) رمز للموضع الذى لا يصلح للوقف أَو الابتداءِ ، ويقع هذا فى الوقف القبيح ، والوقف الحسن ، ففي الحسن يجوز الوقف ولا يحسن الابتداءُ .

وفى القبيح لا يحسن الوقف ولا الابتداءُ .

(∴) هذه النقاط الثلاث يشيرون بها إلى ما يُسمَّى بوقف المُرَاقَبَةِ ، أَو وقف المُعَانَقَةِ ، والمراد به اجتماعُ موضعين صالحين للوقف وتَجَاوُرُهُمَا ، فلك حينئذٍ أَن تقف على أَحدهما وليس لك أَن تقف عليهما معاً . . مثاله : « ذَلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ ∴ فِيهِ ∴ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » .

فيها وقفان متجاوران أَحدهما على « رَيْبَ » والآخر على « فِيهِ » فإذا وقفْتَ على الأَول لزمكَ وصْلُ الثاني لأَنَّ الجَارَّ والمجرورَ « فِيهِ » يكون حينئذٍ متعلِّقاً بما بعده ، وإذا وقفْتَ على الآخرَ لزمكَ وصْلُ الأَولِ لأَنَّ الجَارَّ والمجرورَ حينئذٍ متعلق بـ« رَيْبَ » .

الابتداءُ بأَلفاظ الوصل والقطع : هذا الباب يتعرض له النحاة بالتفصيل فى كتب النحو وإنما يهمنا منه هنا ما يتعلق بالقراءَة ، ويُقال أَلِفُ الوَصْلِ أَو القَطْع ، وهمزةُ الوَصْل أَو القَطْع كلُّ ذلك صحيح وقد سبق ذكـره فى أَول باب المخـارج ، واخـترنا التعبير بأَلف اقتداءً بابن الجزري رحمه الله ، والكلام عليها في الأفعال والأسماء :

(أ) **أَلفات الأَفعال** : وهي على خمسة أَقسام :

١ ــ (أَلف القطع في الثلاثي) : وعلامتها أَنْ تقع فاءً للفعل وتثبت فى المضارع منه مثل « أَتىٰ » « يأتى » ، فيُبْتَدَأُ بها بالفتح في الماضي .

٢ ــ (أَلف القطع في الرباعي) : وعلامتها ضَمُّ أَول المضارع منه مثل « أَخْرَجَ » « يُخْرِجُ » فيُبْتَدَأُ بها بالفتح في الماضي ، وإِنْ كانت في المصدر ابتُدِىءَ بها مكسورةً مثل « إِخْرَاجَاً » .

٣ ــ (أَلف الوصل) : وعلامتها سقوطُها فى دَرْج الكلام وحذفُها فى أَول المضارع ، فهي مبنيةٌ على ثالثِ المضارع ، فإِنْ كان مكسوراً أَو مفتـوحاً كسرْتَهَا ، مثل « اِهْدِنَا » مضارعه « يَهْدِي » ، ومثل « اِرْكَبْ » مضارعه « يَرْكَبُ »

وإِن كان الثالث مضموماً ضممْتَ أَلفَ الوصل مثل « اُقْتُلُوا » مضارعه « يَقْتُل » والذي جعلهم يُتْبعُون أَلفَ الوصل هنا للحرف الثالث دون الأَول ، أَو الثاني ، أَو الرابع أَنَّ الحرف الأَول زائدٌ فلا يُبْنَى عليه لزيادتـه ، والثاني ساكن فلا يُبْنَى عليه لسكونه ، والـرابع لا يثبت على إِعرابٍ واحدٍ بل تتغير حركتُهُ حسب موقع

الفعل والعوامل الداخلة عليه فلا يُبْنَى عليه لتغيُّرِهِ ، ويدخل فى هذا القسم مثلُ « اِسْتَطَاعُوْا » « اِسْطَاعُوا » ، و« اِنْشَقَّتْ » و« اِثَّاقَلْتُمُ » و« اِدَّارَكُوْا » و« اِطَّيَّرْنَا » ، فإنك بالتأمُّلِ تجد ثالثَ المضارع منها مكسوراً أو مفتوحاً .

٤ ــ (أَلف المُتكلِّم عن نفسه) : إذا كان الفعل للمستقبل مثل « أَدْعُو إِلَىٰ اللهِ » « أَرِني أَنْظُرْ » « أُفْرِغْ » فتُفْتَح فى الثلاثي ، وتُضم فى الرباعي كما هو واضح فى الأمثلة .

أما إذا كان الفعل مبنياً للمجهول فتُضم أَلفُه مطلقاً ثلاثياً كان أم رباعياً .

٥ ــ (أَلف الاستفهام) : إذا دخلَتْ على أَلف الوصل حُذفتْ هذه وفُتِحتْ تلك ، ووقع ذلك فى سبعة مواضع بالقرآن :

« قُلْ أَتَّخَذْتُمْ » بالبقرة ، « أَطَّلَعَ الغَيْبَ » بمريم ، « أَفْتَرَىٰ عَلى اللهِ كَذِباً » بسبأ ، « أَسْتَكْبَرْتَ » بص ، « أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ » بالمنافقين ، « أَصْطَفَى الْبَنَاتِ » بالصافات ، « أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً » بص .

أما إذا وقعتْ أَلفُ الوصل بين أَلف الاستفهام وبين لام التعريف فإنها تُبدَل أَلِفاً ممدودةً وتُمَدُّ إِشْبَاعاً أو تُسهَّل بَيْنَ بَيْنَ وذلك فى ستِّ كلماتٍ في القرآن :

« ءَآلذَّكَرَيْنِ » بموضعي الأنعام ، « ءَآلْـَٰنَ » بموضعي يونس ، « ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ » بيونس أيضاً ، « ءَاللهُ خَيْرٌ » بالنمل .

(ب) **ألفات الأسماءِ** : على ثلاثة أقسام :

١ ــ ما وقع منها فى أول المصادر مثل «إِخْرَاجِ » « اِستغفار » فيُبْدَأُ بها مكسورةً .

٢ ــ ما وقع منها قبل لام التعريف ، فيُبْتَدَأُ بها مفتوحةً مطلقاً مثل « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ » « اَلْعالَمِينْ » « اَلرَّحْمٰن » « اَلرَّحِيم » .

٣ ــ ما وقع منها فى سبعةِ أَلفاظٍ سَماعيَّةٍ فيُبْتَدَأُ بالأَلف فيها مكسورةً وهي :

ابن : مثاله « . . اِبْنُ مَرْيَمَ » .
ابنة : مثاله «اِبْنَتَ عِمْرانَ » « اِبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ » .
امرىء : مثاله «اِمْرِىءٍ مِنْهُمْ » « اِمْرُؤٌ هَلَكَ » .
اثنين : مثاله « لَا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ » .
امرأة : مثاله « اِمْرَأَتَ نُوحٍ » « اِمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ » .
اسم : مثاله « اِسْمُ رَبِّكَ » « اِسْمُهُ الْمَسِيْحُ . . » .
اثنتين : مثاله « كَانَتَا اِثْنَتَيْنِ . . » « اِثْنَتَا عَشْرَةَ . . » .

قال ابن الجزري مُلَخِّصاً أَحوالَ همزةِ الوصل :

وَابْدأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
واكْسِرْهُ حالَ الكَسْرِ والفَتْحِ ، وَفِي ... لَاسْمَاءِ غَيرِ اللَّام كَسْرُهَا ، وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِىءٍ وَابْنَيْنِ ... وَامْرأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

تمـــرين رقـم (٦)

١ ــ بيِّن الفرق بيْنَ : الوقف ، القطع ، السكت.

٢ ــ ما هو السنة فى الوقف ؟

٣ ــ بيِّن معانى الوقوف الآتية مع التمثيل :

التام ، الكافى ، الحسن ، القبيح.

٤ ــ مثل للابتداءِ القبيح ، وكيف يكون الوصل قبيحا ؟ مع التمثيل.

٥ ــ بيِّن نوع الوقف فيما تحته خط :

« الحمْـدُ ِللهِ ربِّ العٰلمِيْن . الـرَّحْمٰنِ الـرَّحِيم . مٰلِكِ يوم الـدِّيْن . إيَّاكَ نعْبُـدُ وإيَّاكَ نسْتَعِيْنُ . اهدِنا الصِّرٰط المُسْتقِيم ، صرٰط الذيْن أنعمْتَ عليْهِمْ غَيْرِ المغْضُوبِ علَيْهِمْ ولاَ الضَّالِّين ».

٦ ــ بين حكم الوقف على ما يأْتى ولماذا ؟

« فويل للمصلين » « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل » « إن الله لا يستحيى » « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى » « كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » « فى الدنيا والآخرة ».

باب الاســتعاذة والبســملة :

الاستعاذة : تنبغي عند الشروع فى القراءَةِ بدليل قوله تعالى « فَإِذَا قَرأْتَ القُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ » .

وقوله « فَإِذَا قَرَأْتَ » أي إذا إرِدْتَ قراءَةَ القرآن ، وهو من أَساليب العرب تقول : إذا ذهبْتَ إلى فلانٍ فاحمل معكَ كذا . . أي إذا أَرِدْتَ الذهابَ .

وصيغةُ الاستعاذةِ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ .

هذا هو المُخْتَارُ عند القراءِ لأَنه المنصوص عليه فى الآية ، قال ابن الجــزري فى نَشْرِهِ : وقــد ورد النصُّ بذلــك عن النبي ﷺ ، ففي الصحيحـين من حديث سليمان بن صُرَد رضي الله عنـه قال : استَبَّ رجلان عند رسول الله ﷺ ونحن عنده جلوسٌ وأَحدهما يسبُّ صاحبَه مُغْضَباً قد احمرَّ وجهُهُ فقال النبي ﷺ : (إني لأَعلم كلمةً لو قَالَها لذهبَ عنه ما يجدُه لو قال أَعوذُ باللهِ من الشيطان الرجيم)[1] .

وهناك صيغةٌ أُخرى يُفِيدُها حديثُ أَبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنــه فى الــسـنن وهي : (أَعــوذ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ . .) وفى روايةٍ زيادة : (من هَمْزِهِ ونَفْثِهِ ونَفْخِهِ) .

---

(١) أخرجه البخاري في باب الحذر من الغضب من كتاب الأدب [٨ : ٣٥]، وهو عند مسلمٍ أيضاً .

ولا خلاف فى أَنَّ الاستعـاذة ليست من القـرآن ولـك فيهـا مع البسملة والسورة أَربعةُ أَوجه :

١ ــ وَصْلُ الجميع .

٢ ــ قَطْعُ الجميع .

٣ ــ وَصْلُ الاستعاذةِ بالبسملة مع الوَقْف عليها .

٤ ــ قَطْعُ الاستعاذة عن البسملة ووَصْلُ البسملةِ بالسورة .

ولا خلاف عن حفصٍ في الجهــر بالاستعــاذة إن كان يَجْهَــر بالقراءَة ، قال أَبو شامة رحمه الله :

وإنما أَبَى الإخفاءَ الوعاةُ لأَنَّ الجَهْرَ به إظهارٌ لشعارِ القراءَة كالجَهْر بالتلبيةِ وتكبيراتِ العيد ، ومن فوائده أَنَّ السامع له ينصت للقراءَة من أَولهـا لا يفـوتـه منها شيء ، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءَة خارج الصلاة وفي الصلاة ، فإِنَّ المختار فى الصلاة الاخفاءُ لأَنَّ المأموم مُنْصِتٌ من أَول الإحرام بالصلاة[1] .

ومعنى هذا أَن المختار أَن يُسِرَّ التَّعُوُّذَ في الصلاة ، قال النووي :

وكان ابن عمر رضي الله عنه يُسِرُّ وهو الأَصح عند جمهور أَصحابنا وهو المختار[2] .

وقـال ابن الجزري فى النشر : ومن المواضع التي يُستحب فيها الاخفاءُ إذا قَرَأَ خالياً سواءً قَرَأَ جهراً أَو سرًّا ومنها إذا قرأَ سرًّا فإنه يُسِرُّ

(١) إبراز المعانى (ط الحلبى ١٣٤٩هـ) ص ٥٠ .

(٢) النشر ١ : ٢٥٤ .

أيضاً ومنها إذا قرأ فى الدَّوْر ولم يكن فى قراءَته مُبتدِئاً يُسِرُّ بالتَّعوُّذ لتتصل القراءَةُ ولا يتخللها أجنبي فإنَّ المعنى الذي من أجله استُحِب الجهر وهو الإنصات فُقِدَ في هذه المواضع[1].

البسملة : لا خلاف فى كونها بعضَ آيةٍ من سورة النمل وأنها مشروعة عند البدءِ بكل أمرٍ كما قال الرسول ﷺ : (كُلُّ أمرٍ لا يُبْدَأُ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أَقْطَع)[2].

لكنْ الخلافُ فى كونها آيةً من كل سورةٍ ، أو آيةً من الفاتحة على وجهِ الخصوصِ ، وليس هذا محلاً لتفصيل هذه المسألة وقد استوفيْتُ الكلام عليها فى موضع آخر[3].

ولكنْ نقتصر منها على بيان سبب الخلاف : وهو أنَّ الروايات صحَّتْ بقراءَتها وبتَرْكِهَا فَكُلٌّ احتجَّ بجانبٍ قويٍ ، واختلاف الفقهاءِ فى قراءَتها في الصلاة أو عدم قراءَتها فرعٌ من هذه المسألة ، والمهم هنا أن نُبيِّن أنَّ مذهب عاصمٍ فيها أنها آيةٌ من الفاتحة[4] ومن كل سورةٍ إلا براءَة ، ويُفصل بها بين السور ، ولا تُقرأ بين براءَة والأنفال ، وعلى هذا يجب قراءَتُها فى الصلاة سواءً أسرَّ بها أم جهَرَ ، وبه قال من الفقهاءِ : أحمد فى إحدى الروايتين عنه ، والشافعي إلا أنه قال يجهر بها فى الصلاة مع الفاتحة والسورة. وبهذا القول كان يقول من الصحابة أبو هريرة ،

---

(١) النشر ١ : ٢٥٤ .

(٢) أبو داود .

(٣) في كتاب صفة قراءة القرآن كأنك تسمعها من النبي ﷺ للمؤلف ــ مخطوط ــ .

(٤) النشر ١ : ٢٧١ .

وابن عمر ، وابن عباس ، ومعاوية ، ورُوِي عن الخلفاءِ الأَربعة[1] .

وذكر ابنُ الجزري في النَّشْرِ : عن أَبي القاسم الهُذَلِي أَنَّ مالكاً سأَل نَافعاً عن البسملة فقال :

السنَّةُ الجَهْرُ بها . فسلَّم إِليه وقال : كلُّ عِلْمٍ يُسأَل عنه أَهله .

واتفق القراءُ جميعاً على قراءَتها عند الابتداءِ بالسور ، وعلى تركها فى أَول براءَة .

أَما قراءَتُها فى أَول الأَجزاءِ والأَحزاب عند الابتداءِ بها فهو قول بعضهم ، واختار كثيرٌ من القراءِ تركَهَا[2] .

وعند الفصل بها بين السورتين لك ثلاثة أوجه :

١ ــ وَصْلُ الجميع .

٢ ــ قَطْعُ الجميع .

٣ ــ قَطْعُ البسملةِ عن آخر السورة ، وَوَصْلُها بأَول السورة الأُخرى .

أَما وَصْلُها بآخر السورة الأُولى وقَطْعُها عن الأُخرى فممنوع عند الجميع .

---

(١) ذكره الحافظ ابن كثير فى أول تفسيره .

(٢) النشر ١ : ٢٦٥ .

أنــواع القــراءة :

أَنواع القراءَة ثلاثة : التَّحقِيقُ ، والحَدْرُ ، والتَّوَسُّطُ .

أَما التَّحْقيق : فأَصله المبالغة فى الإتيان بالشيءِ حتى تبلغ اليقين فى معنــاه وتُؤدِّيَه على حقـه من غير زيادة ولا نقصـان ، والمُـراد به في التجويد : التَّأَنِّي في القراءَة بإشباع المَدَّات ، وتَوْفِيَةِ الغُنَّات ، وتحقيق الهمزات ، وإتمام الحركات ، وتبيين الحروف ، وتحقيق مخارجها ، كل ذلـك بتـأَنٍّ وتَمهُـلٍ ، والتحقيق وغيرهُ من أَنواع القراءَة يتعلق بمقدار السرعة فيها ليس غير. .

وإلا فتحقيق كلِّ ما ذُكِر مطلوبٌ فى كلِّ نوعٍ إلا أَنَّ مِعْيَارَها في التحقيق أَكثرُ بُطْئاً وأَقلُّ سرعةً ولذلك لا يكون معه فى الغالب قَصْرٌ ولا اختلاسٌ ولا إسكانُ لمُتَحرِّكٍ ولا إدغامٌ له ، وهو مناسبٌ لرياضةِ اللسان عند المبتدئِينَ ويساعد على التدبُّر والتفكُّر فى الآيات ، وبه وردت الرواية عن حفصٍ ، وأَكثر من يبالغ فيه من القراءِ حمزة .

والتحقيق هو قراءَةُ النبي ﷺ ، فعن أُم سلمة رضى الله عنها أَنها سُئِلت عن قراءَة النبي ﷺ فإذا هى تَنْعَتُ قراءَةً مُفسَّرةً حَرْفاً حَرْفا[1]، ومثله ما رُوي عن عائشة رضي الله عنها أَن النبي ﷺ كان يَقْرَأُ السورةَ حتى تكـون أَطـولَ من أطـول منها. وكانت هذه القراءَة مُفضَّلةً عند الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أَجمعين. قال ابن مسعود : لا تَهذُّوه

---

(١) الترمذي وأبو داود.

هَذَّ الشعر ولا تنثروه نَثْر الدَّقَل وقفوا عند عجائبه وحَرِّكُوا به القلوبَ ولا يكون هَمُّ أحدِكم آخرَ السورة.

وأما الحَدْرُ : فأصله الإسراع والهبوط ، والمراد به ادْرَاج القراءَة والإسراع بها وذلك بتخفيف مقادير الأحكام ، بالقَصْر والاخْتِلاَسِ والتَّسْكِينِ وتخفيفِ الهمز. . ونحو ذلك مما يصح فى التجويد القراءَة به . .

وأما التَّوَسُّطُ : ويُسمَّى التَّدْوِيرُ ، فهو مرتبةٌ بين التحقيق والحَدْر ، أي بين الإسراع والبُطْءِ فى القراءَة ، وهو المُخْتَار عند أكثر أهل الأداءِ.

وقد اختلفوا فى الحَدْر والتحقيق أيهما أفضل فقال بعضهم : التحقيق أفضل لأنه يساعد على فهم المعاني وتدبُّر القرآن وذلك هو المقصود من القراءَة قال تعالى « وَقُرْءَاناً فَرَقْنَهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ. . ».

وقال « كِتَبٌ أَنْزَلْنَـهُ إِلَيْكَ مُبَرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَبِ ».

وقال آخرون : الحَدْر أفضل لأنه به يتمكن القارىءُ من الإكثار من كميةِ المقروءِ من الآيات ، وقد صحَّ الخبرُ بأَنَّ كلَّ حرفٍ منه بحسنةٍ والحسنةُ بعشرِ أمثالِهَا[1].

---

(١) أخرجه الترمذي.

ومن أحسن ما قِيل فى بيان الفرق بين القراءَتين كلامُ الحافظ ابن القيم رحمه الله ونصه : الصواب في المسألة أَنْ يُقال إِنَّ ثوابَ قراءَة الترتيل والتدبُّر أَجَلُّ وأَرْفَعُ قَدْراً ، وثوابُ كثرةِ القراءَةِ أكثر عدداً ، فالأول كمن تَصدَّق بجوهرةٍ عظيمةٍ أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً ، والثاني كمن تصدق بعددٍ كثيرٍ من الدراهم أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة[1] .

بـاب فـرش الحـروف :

« لا يسْتحْيِي » بالبقرة والأحزاب : قرأها حفصٌ بإسكان الحاءِ وبياءَين الأُولى منهما مكسورة ، والثانية ساكنة ممدودة .

« أَنَا أُحْيِي » ومثله « أَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ » و« إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ » و« إِنْ تَرَنِ أَنَـا أَقَـلَّ مِنْكَ . . » : لفظ « أَنَا » إذا وقع بعده همزة سواءً كانت مضمومةً أو مفتوحةً أو مكسورةً تُقرأُ بحذفِ الأَلفِ وَصْلاً وإثباتِهَا وَقْفاً .

« مَجْرِيهَا » بهود : بإمالة الألف بعد الراءِ ولم يقع لحفصٍ إمالةٌ غيرها .

« وَلِيَكُونَاً » بيوسف ، ومثله « لَنَسْفَعَاً » بالعلق ، و« إِذاً » : كلها تُقرأُ بالنون وَصْلاً وبالألف وَقْفاً .

« لَـكِنَّا هُوَ اللهُ » بالكهف : بنونٍ واحدةٍ مُشَدَّدَةٍ من غير هَمْزٍ مع حذف الألف التي بعد النون وَصْلاً وإثباتِهَا وَقْفاً .

---

(١) زاد المعاد (ط السنة المحمدية بتحقيق حامد الفقى) ١ : ١٨٣ .

« ضُعْفٍ » في الموضعين بالروم ، ومثله « ضُعْفاً » في الروم أيضا : قُرِىءَ بفتح الضاد وبضمها ، ذكر الوجهين عن حفص أبو عمرو الداني في التيسير والشاطبي في الحِرْز وغيرُهما .

« الظُّنُونَا » « الرَّسُولاَ » « السَّبِيْلاَ » بالأحزاب : كلُّها بحذف الألف وَصْلاً وإثباتِهَا وَقْفاً .

« بِئْس الاِسْمُ » بالحجرات : بإسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الصحيح الساكن قبلها وإذا وقفْتَ على « بِئْسَ » وبدأْتَ بقوله « الاسم » فلك البدءُ بهمزة الوصل مفتوحةً ولك البَدْءُ بحذفها وكلاهما مع كسر اللام .

« المُصَيْطِرُونَ » بالطور : اختُلِفَ فيه بين الصاد والسين وكذلك في « بِمُصيْطِر » بالغاشية .

« سَلاَسِلَ » بالدهر : بدون تنوينٍ في الوَصْل ، وذُكِرَ الوجهان في الوقفِ : إثباتُ الألف أو حذفُها مع تسكينِ اللامِ ، ذكَرَهُمَا الداني في تيسيره والشاطبي في حِرْزه .

« قَوَارِيرَ » في الموضعين بالدهر : بالنصب من غير تنوينٍ وَصْلاً ، ويُوقَفُ على الأول منهما بالألف وعلى الآخر بالتسكين .

التكبـــير :

رُوِي التكبيرُ عن حفصٍ ، وَيَبْدأُ من آخر الضُّحَى إلى سورة الناس ولك حينئذٍ بين كلِّ سورتين منها سبعةُ أوجه :

١ ــ الوقف على آخر السورة ، وعلى التكبير ، وعلى البسملة .

٢ ــ الوجه السابق مع وصل البسملة بأول السورة .

٣ ــ الوقف على آخر السورة ، ووصل التكبير بالبسملة ، مع الوقف عليها .

٤ ــ الوجه السابق ، مع وصل البسملة بأول السورة .

٥ ــ وصل آخر السورة بالتكبير ، مع الوقف عليه وعلى البسملة .

٦ ــ الوجه السابق ، مع وصل البسملة بأول السورة .

٧ ــ وصل الجميع .

« **انتهى** »

تقـــريظ

من فضيلة شيخنـا الجليـل أستاذ المقرئين بمصر ، ورئيس قسم القرآات بكليـة القـرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله نبيه وعبده وعلى آله وصحبه وجنده ، و بعد :

فقد تصفحت (كتاب التجويد) الذي ألفه فضيلة الأستاذ المجود الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم القارىء المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، فوجدته متضمناً أهم مسائل هذا الفن مشتملاً على جمل وقائقه وفروعه ، ولقد عُني الأستاذ المؤلف - حفظ الله شبابه - عناية فائقة ببيان الأحكام العملية التي يكون لها أعظم الأثر في إحكام القراءة وضبط التلاوة وجودة الأداء ، في عبارات سلسة ممتعة وتراكيب رصينة مبدعة ، فالكتاب - يشهد له - من أنفس الكتب التي ألفت في هذا الشأن مع وجازته واختصاره ..

وأسأل الله سبحانه أن يُعمّم بهذا الكتاب النفع ، ويُعظم لمؤلفه الأجر إنه سبحانه سميع الدعاء مجيب النداء ..

في ٢٠/٦/٩٥ هـ
٢٩/٦/٧٥ م

عبد الفتاح القاضي
شيخ القراءات بكلية القرآن الكريم
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(قائمة ببعض المصادر والمراجع)

- مقدمة فيما على قارئه أن يعلمه : منظومة أبى الخير محمد بن محمد الجزرى (مخطوط بإملاء الناظم وعليها خطه كتبت سنة ٨٠٠هـ).
- شرح ابن الناظم على المقدمة (مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق).
- الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة للشيخ زكريا الأنصارى (ط بمصر سنة ١٢٨٣هـ).
- المنح الفكرية على متن الجزرية للملا على بن سلطان القارى (ط التجارية بمصر سنة ١٣٥٤هـ).
- الحواشى الأزهرية فى حل ألفاظ متن الجزرية للشيخ خالد الأزهرى (ط المحمودية بمصر سنة ١٣٧٠هـ).
- نونية السخاوى المسماة عمدة المفيد لعلم الدين السخاوى (مخطوطة عليها سماع على الحافظ الذهبى بخط محمد بن عبد الله بن المحب سن ٧٣٦ ، وأخرى على الحافظ يوسف بن عبد الهادى بخطه سنة ٨٧٧هـ).
- الرعاية لتجويد الحروف وتحقيق لفظ التلاوة لمكى بن أبى طالب القيسى (ط بدمشق سنة ١٣٩٣هـ بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات).
- كتاب التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى (ط بمصر سنة ١٣٢٦هـ).
- نهاية القول المفيد فى علم التجويد للشيخ مكى نصر (ط الأميرية ببولاق بمصر سنة ١٣٠٨هـ).
- تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص لعلى بن محمد الضباع (ط الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر).
- القطع والائتناف لأبى جعفر النحاس (مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة).
- منار الهدى فى الوقف والابتداء لعبد الكريم الأشمونى (ط الحلبى بمصر سنة ١٣٥٣هـ).
- التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى (ط استنبول سنة ١٩٣٠م بتحقيق أوتوبرتزل).
- إبراز المعانى شرح الشاطبية لأبى شامة (ط الحلبى بمصر سنة ١٣٤٩هـ).
- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (ط التجارية بمصر بتصحيح الضباع).
- صحيح البخارى (ط الحلبى بمصر سنة ١٣٧٧هـ).
- صحيح مسلم (ط عبد اللطيف مصورة سنة ١٣٩٢هـ).
- سنن الترمذى (ط الحلبى سنة ١٣٨٥هـ).
- سنن أبى داود (ط الحلبى بمصر).
- المستدرك للحاكم (ط حيدر أباد باهند).
- تفسير ابن كثير (ط الحلبى بمصر).
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ط بالرياض بتصحيح الشيخ عبد الرحمن بن قاسم سنة ١٣٨٢هـ).
- زاد المعاد للحافظ ابن قيم الجوزية (ط السنة المحمدية سنة ١٣٧٠هـ).
- معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبى (ط دار الكتب الحديثة بتصحيح محمد سيد جاد الحق).
- غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (ط الخانجى بمصر سنة ١٣٥١هـ بتحقيق براجستر اسر).

الصفحة

المد والقصر ٩٦
هاء الكناية ١٠٠

الباب الرابع : الوقف والابتداء ١٠٣
معنى الوقف والفرق بينه وبين القطع
والسكت ١٠٥
أقسام الوقف ١٠٧
اختلاف الوقف باختلاف أوجه التفسير
والقراءة والإعراب ١١٢
رموز الوقف ١١٣
الابتداء بألفات الوصل والقطع ١١٦
باب الاستعاذة والبسملة ١٢٠
أنواع القراءة ١٢٤
باب فرش الحروف ١٢٧
قائمة بالمصادر والمراجع ١٣٠

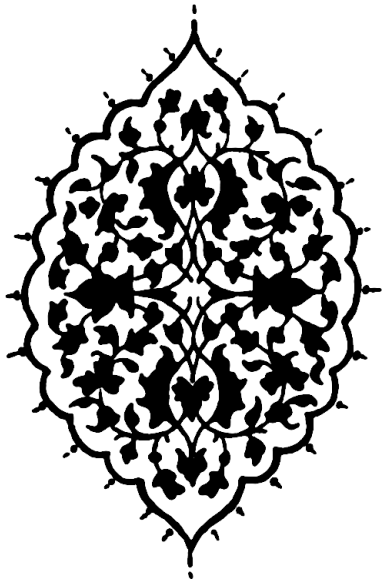

الصفحة

المد والقصر ٩٦
هاء الكناية ١٠٠

الباب الرابع : الوقف والابتداء ١٠٣
معنى الوقف والفرق بينه وبين القطع
والسكت ١٠٥
أقسام الوقف ١٠٧
اختلاف الوقف باختلاف أوجه التفسير
والقراءة والإعراب ١١٢
رموز الوقف ١١٣
الابتداء بألفات الوصل والقطع ١١٦
باب الاستعاذة والبسملة ١٢٠
أنواع القراءة ١٢٤
باب فرش الحروف ١٢٧
قائمة بالمصادر والمراجع ١٣٠